Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## ٢ ـ رواية « الشرف الضائع »

مهما يكن من أمر فانّ « الشرف الضائع لكاتارينا بلوم » هي رواية هاينريش بولّ الوحيدة ( حتّى الآن ) ، التي قُيض لها أن تترجم إلى العربية . ترى لماذا وقع اختيار المترجمة على هذا الرواية بالتحديد ، ولم يقع على رواية أخرى من روايات هاينريش بول العشر ؟ أهو موضوع هذا الرواية، وهو موضوع معاصر ذو راهنية كبيرة في ألمانيا وخارجها ، أم هو المستوى الفني الجماليّ للرواية ، أم هو الحجم المعقول ، هو ما حمل المترجمة على انتقائها ؟ في المقدمة التي وضعتها للترجمة العربية لم تشر نوال حنبلي إلى تلك الاعتبارات ، ولكنها استهلت تلك المقدمة بالقول : « اعتُبرت رواية « شرف كاتارينا بلوم الضائع » من أجمل وأشهر روايات الكاتب هاينريش بولّ » (٤) . وبذلك أوحت لنا المترجمة بأن وراء اختيارها اعتبارين ، اعتبار فنيّ ، هو جمال الرواية ، واعتبار استقبالي ، هو شهرتها . ولكنه المترجمة ما لبثت أن أضافت إلى هذين الاعتبارين اعتباراً ثالثاً ، هو اعتبار مضموني يتعلق بمحتوى الرواية ، إذ قالت : « وهي ـ أي الرواية ـ تتناول الأجواء غير الإنسانية المفعمة بالعنف التي نشرتها أوساط اليمين وصحافتها ، والطرق التي تلجأ إليها صحف الإثارة » . ترى ما أهمية هذا الموضوع ، وما هي الراهنية التي يتمتع بها في المجتمع العربي ؟ هل يلجأ اليمين العربي وصحافته إلى الأساليب نفسها التي يلجأ إليها اليمين الألماني؟ وهل بوسع المتلقي العربي لهذه الرواية أن يسقط مضمونها على واقعه الاجتماعي والسياسي ، وأن يرى نفسه في هذه المرآة الأجنبية ؟ إنها أسئلة نكتفي بإثارتها .

أما من الناحية الفنيّة فلاخلاف على أنّ «كاتارينا بلوم » رواية